موسوعة

المبدعون

الغزل

في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

الناشر:

دار الراتب الجامعية : بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص. ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بــأنّ القلــبَ شُــقَّ بِمُــدْيــةٍ
وأُدْخلــتِ فيــهِ ثــم أُطبــقَ فــي صــدري
تعيشيــن فيــه مــا حَييــتُ، فــإن أمَــتْ
سكنــتِ شغــافَ القلــبِ فــي ظُلَــمِ القبــرِ
(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبيبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتابٌ واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغـزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من أمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثرَ شعراءُ الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبته وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفـرَ مـن سلمـى التعـانـقُ فـالثّقَـلُ

زهير بن أبي سلمى:

قـامـتْ تُـراءي بـذي ضـالٍ لتُحـزنني
ولا محـالـةَ أن يشتـاقَ مـن عَشِقـا
بجيـدِ مُغـزلـةٍ أدمـاءَ خـاذلـةٍ
مـن الظبـاء تُـراعـى شـادنـاً خـرقـا
كـأن ريقهـا بعـد الكـرى اغتبقَـتْ
مـن طيـبِ الـراحِ لمـا يَعْـدُ أن عَتُقـا

عنترة:

يـا طـائـراً قـد بـات ينـدُبُ إلفَـهُ
ويـنـوحُ وهـو مـولـهٌ حيـرانُ
لـو كنـتَ مثلـي مـا لبثـتَ مُلَـوّنـاً
حُسنـاً ولا مـالـتْ بـك الأغصـانُ

أيـــن الخلـــيُّ القلـــبِ ممـــن قلبُـــه
مـــن حـــرٍّ نيـــران الجـــوى مـــلآنُ
عِـرنـي جنـاحِـكَ واستعـرْ دمعـي الـذي
أفنـــى ولا يفنـــى لـــه جَـــرَيـــانُ
حتـــى أطيـــرَ مُســـائـــلا عـــن عبلـــةٍ
إن كـــان يمكـــنْ مِثلـــيَ الطيـــرانُ

عنترة:

إذا الـريـحُ هبَّـتْ مـن ربـى العلَـم السَّعْـدِي
طفـا بـردُهـا حـرَّ الصبـابـةِ والـوجـدِ
ولـــولا فتـــاةٌ فـــي الخيـــامِ مقيمـــةٌ
لَمـا اخترتُ قُـربَ الـدار يـومـاً علـى البعـدِ
أشـارت إليهـا الشمـسُ عنـد غـروبهـا
تقـول إذا اسـودَّ الـدُّجـى فـاطلعـي بعـدي
وقـال لهـا البـدرُ المنيـر: ألا أسْفِـري
فـإنـكِ مثلـي فـي الكمـال وفـي السعـدِ
فـولَّـتْ حيـاءً ثـم أرخَـتْ لثـامَهـا
وقـد نثـرتْ مـن خـدِّهـا رَطـبَ الـوردِ
وسَلَّـتْ حُسـامـاً مـن سـواجـي جفـونهـا
كسيـف أبيهـا القـاطـع المـرهَـفِ الحـدِّ
تقـــاتـــل عينـــاهـــا بـــه وهـــو مغمـــدٌ
ومـن عجـبٍ أن يقطـعَ السيـفُ فـي الغمـدِ
فهـل تسمـحُ الأيـامُ يـا ابنـةَ مـالـكٍ
بـوصـلٍ يـداوي القلـبَ مـن ألـم الصـدِّ

وحقِّـك، أشجـانـي التبـاعـدُ بعـدكـم
فهـل أنتـم أشجـاكـمُ البُعـد مـن بَعـدي

عنترة:

إذا كـان دمعـي شـاهـدي كيـف أجْحَـدُ
ونـارُ اشتيـاقـي فـي الحشـا تتـوقّـدُ
وهيهـاتَ يَخْفـي مـا أُكِـنُّ مـن الهـوى
وثـوبُ سقـامـي كـلَّ يـومٍ يجـددُ
أُقـاتِـل أشـواقـي بصبـري تجلـداً
وقلبـي فـي قيـدِ الغـرامِ مقيـدُ
خليلَـيَّ أمسـى حُـبُ عبلـة قـاتلـي
وبـأسـي شـديـدٌ والحسـامُ مهنـدُ
حـرامٌ علـي النـومُ يـا ابنـة مـالـكٍ
ومـن فَـرَشْـهُ جمـرُ الغضـا كيـف يـرقُـدُ

عنترة:

ولقـد ذكـرتُـكِ والـرمـاحُ نـواهـل
منـي وبيـض الهنـد تقطـرُ مـن دمـي
فـوددت تقبيـل السيـوف لأنهـا
لمعـتْ كبـارقِ ثغـرِكِ المتبسـمِ

عنترة:

رَمَــــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ، عـــذراءُ
بسهـــامِ لحـــظٍ، مـــا لَهُـــنّ دواءُ

عنترة:

بحــقِ الهــوى لا تعــذلــونــي، وأقصــروا
عــن اللــوم، إنّ اللــومَ ليــس بنــافــعِ
وكيـــف أطيـــقُ الصبـــرَ عمّـــن أحبُّـــه
وقــد أضــرمــت نــار الهــوى فــي أضــالعــي

عنترة:

هُــم الأحبَّــةُ إن خـــانــوا، وإن نقضـــوا
عهــدي فمــا حُلْـتُ عــن وَجْـدِي ولا فكــري
أشكــو مــن الهجــر فــي ســرٍ وفــي عَلَــنْ
شكــوى تُــؤثِّــرُ فــي صلْــدٍ مــن الحجــر

عنترة:

يــا عَبْــلَ، حُبُّــك فــي عظــامــي مــع دمــي
لمــا جــرَتْ روحــي بجسمــي قــد جــرى

عنترة:

أيــا عبــلَ لــو أنّ الخيــالَ يــزورُنــي
علــى كــلّ شهــرٍ مــرةً لكفــانــي
لئـن غِبـتِ عـن عينـي يـا ابنـة مـالـك،
فشخصــكِ عنــدي ظــاهــرٌ لعيــانــي

عنترة:

أيــا ابنــةَ مــالــكٍ كيــف التسلّــي
وعهــدُ هــواكِ مــن عهــدِ الفطــامِ
وحــقَّ هــواكِ لا داويــتُ قلبــي
بغيــر الصبــرِ يــا بنــتَ الكِــرام

عنترة:

وأصبــرُ للحبيــب وإن جفــانــي
ولــم أتــرُكْ هــواه ولســتُ أسلــو
عســى الأيــامُ تُنعــمُ لــي بقــربٍ
وبعــدَ الهجــرِ مُــرُّ العيــشِ يحلــو

عنترة بن شداد:

رَمَــتِ الفــؤادَ مليحــةٌ عــذراء
بسهــام لحــظٍ مــا لَهُــن دواءُ

فـاغتـالنـي سقمـي الـذي فـي بـاطنـي
أخفيتُـــــهُ، فــــأذاعَـــــهُ الإخفـــــاءُ
يـــا عبـــلَ، مثـــلُ هـــواكِ أو أضعـــافُــهُ
عنـــدي، إذا وقـــعَ الإيـــاسُ، رجـــاءُ

عنترة بن شداد:

ألا يـــا عبـــلُ، ضيَّعْـــتِ العهـــودا وأمســى حُبـك المـاضـي صـدودا
ومـــا زال الشبـــابُ ولا اكتهلنـــا ولا أبلـى الـزمـانُ لنـا جـديـدا

امرؤ القيس:

قِفـــا نَبْـكِ مـــن ذكـــرى حبيـــبٍ ومنـــزلِ
بسقْـطِ اللِّـوى بيـن الـدخـول فَحَـوْمَـلِ
كـــأنِّـــي غَـــداةَ البَيْـــنِ يـــوم تَحَمَّلـــوا
لـــدى سَمُـــرات الحـــيِّ نـــاقـــفُ حنظـــلِ
وقـــوفـــاً بهـــا صحبـــي علـــيَّ مطيَّهُـــم
يقـــولـــون: لا تَهْلِـــكْ أسىً وتجمَّـــلِ
وإن شفـــائـــي عَبْـــرَةٌ مُهـــراقـــةٌ
فهـــلْ عنـــد رســـمٍ دارسٍ مـــن مُعَـــوَّلِ
ففـــاضـــتْ دمـــوعُ العيـــنِ منـــي صبـــابـــةً
علـــى النَّحْـــرِ حتّـــى بـــلَّ دمعـــي مِحْملـــي
ألا ربَّ يـــومٍ لـــك منهـــنَّ صـــالـــحٍ
ولا سيمـــا يـــومٌ بـــدارةِ جُلجُـــلِ

ويــــوم عقـــرْتُ للعـــذارى مَطيّتـــي
فيــا عجبــاً لِـــرَحْلِهـــا المتحمَّـــلِ
ويـــوم دَخَلْـــتُ الخِـــدرَ خِـــدرَ عُنيـــزةٍ
فقــالــت لــك الــويـلاتُ إنــك مــرجلــي
أفــاطِــمَ مهــلاً بعــض هــذا التــوكُّــلِ
وإن كنــتِ قــد أزمعــتِ صُــرْمــي فــأجملــي
أغـــرّكِ منـــي أن حبـــكِ قـــاتلـــي
وإنــكِ مهمــا تــأمــري القلــبَ يفعَــلِ
وإن تــكُ قــد ســاءتْــكِ منـــي خليقــةٌ
فسُلّــي ثيــابــي مــن ثيــابــكِ تَنْسُــلِ
ومـــا ذرفَـــتْ عينـــاكِ إلا لتضـــربـــي
بسَهْمَيـــكِ فـــي أعشـــارِ قلـــبٍ مُقَتَّـــلِ
وبيضَـــةُ خِـــدْرٍ لا يُـــرامُ خبـــاؤهـــا
تمتَّعْـــتُ مـــن لهـــوٍ بهـــا غيـــرَ مُعْجَـــلِ
تجـــاوزتُ أحـــراســـاً إليهـــا ومَعْشَـــراً
علـــيّ حِـــراصـــاً لـــو يُسِـــرُّونَ مقتلـــي
مهفهفـــةٌ بيضـــاء غيـــرُ مُفـــاضـــةٍ
تـــرائبُهـــا مصقـــولـــةٌ كـــالسَّجنْجَـــلِ
تصُـــدُّ وتُبـــدي عـــن أسيـــلٍ وتَتَّقـــي
بنـــاظـــرةٍ مـــن وحـــشِ وَجْـــرَةَ مُطْفِـــلِ
ويُضْحـــي فَتيـــتُ المسـكِ فـــوقَ فـــراشهـــا
نـــؤومُ الضحـــى لـــم تَنْتَطِـــقْ عـــن تَفضُّـــلِ
تُضـــيءُ الظـــلامَ بـــالعَشـــاءِ كـــأنهـــا
منـــارةُ مُمْســـى راهـــبٍ مُتبتّـــلِ

إلـى مثلهـا يـرنـو الحليـمُ صبابـةً
إذا مـا اسْبَكَـرَّتْ بيـن درعٍ ومِجْـوَلِ
تَسَلَّـتْ عَمَـايـاتُ الـرِجـالِ عـن الصِّبـا
وليـس فـؤادي عـن هـواكِ بمنسلـي

المرقش الأكبر:

سـرى ليـلاً خيـالُ مـن سُليمـى
فـأرّقنـي وأصحـابـي هُجُـودُ
بـتُّ أُدبـرُ أمـري كـل حـال
واذكُـرُ أهلهـا وهُـمُ بعيـدُ
بَـرَحْـنَ معـاً بطـاءَ المشـي بـدءا
عليهـنَّ المجـاسـدُ والبـرودُ
سَكَـنَّ ببنـدةٍ وسكنـتُ أخـرى
وقُطِّعـتِ المـواثِـقُ والعهـودُ
فمـا بـالـي أفـي ويُخـانُ عهـدي
ومـا بـالـي أُصـادُ ولا أصيـدُ
أنـاسٌ كلمـا أخلقْـنَ وصـلاً
عنـانـي منهُـمُ وصـلٌ جـديـدُ

النابغة الذبياني:

نُبِّئْـتُ نعمـا علـى الهجـرانِ عـاتبـةً
سقيـاً ورعيـاً لـذاك العـاتـبِ الـزاري
بيضـاء كـالشمـس وافـت يـومَ أسعـدهـا
لـم تُـؤذِ أهـلاً ولـم تفحـشِ علـى جـار
والطِّيـبُ يـزدادُ طيبـاً أن يكـون بهـا
فـي جيـدِ واضحـةِ الخـديـن معطـار
ألمحـةٌ مـن سنـا بـرقٍ رأى بصـري
أم وجـهُ عَـمٍ بـدا لـي أم سنـا نـار

بـل وجـهُ نعـمَ بـدا والليـلُ مُعتكـرٌ
فـلاحَ مـن بيـن أثـوابٍ وأستـارِ

النابغة الذبياني:

نظـرتْ بمقلـةِ شـادنٍ مُتَـرَبِّـبِ   أحـوى أحـمَّ المقلتيـن مُقلَّـدِ
صفـراءُ كـالسِيـراءِ أُكمِـلَ خَلْقُهـا   كـالغصـنِ فـي غلـوائـه المتـأوِّدِ
لـو أنهـا عـرضـت لأشمـط راهـبٍ   يخشـى الإلـهَ، صـرورَةٍ، متعبـدِ
لـرنـا لبهجتهـا وحسـنِ حـديثهـا   ولخـالهـا رُشْـداً وإن لـم يَـرْشُـدِ

طرفة:

وفـي الحـي أحـوى ينفـضُ المَـرْدَ، شـادِنٌ
مُظـاهِـرُ سمطَـيْ لـؤلـؤٍ وزبـرجَـدِ
ووجـهٍ كـأنّ الشمـسَ ألقـت رداءَهـا
عليـه، نقـي اللـون، لـم يتخـدَّدِ

الأعشى:

وَدِّعْ هـريـرةَ إن الـركـبَ مـرتحـلُ
وهـل تُطيـق وداعـاً أيهـا الـرجُـلُ
إذا تقـومُ يضـوعُ المسـك أصـوِرَةً
والـزنبـقُ الـوردُ مـن أردانهـا شمِـلُ

علقمة بن عبده:

هـل مـا علمـتَ ومـا استُـودِعْـتَ مكتـومُ
أم حُبُّهـا إذ تـأتْـكَ اليـومَ مصـرومُ
أم هـل كبيـرٌ بكـى لـم يقـضِ عَبْـرَتَـهُ
إثـرَ الأحبّـة، يـومِ البيـنِ مشكـومُ

طرفة:

فـوجـدي بسلمـى مثـل وجـد مـرقـشٍ
بـأسمـاء إذ لا يستفيـقُ عـواذِلُـهْ
قضـى نحبَـهُ وجـداً عليهـا مـرقـشٌ
وعُلِقْـتُ مـن سلمـى خيـالاً أمـاطِلُـهْ

الغزل في
صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتَ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا على البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبتهِ وجد بالشعر تعويضاً يطفىء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلى وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبةً إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضر حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم ماديه حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاءَ آسى في ألبكاء وأسعدا
وإني وإن فُنِّدْتُ في طَلَبِ الصِّبا
لأَعْلَمُ أني لستُ في الحب أوحدا
إذا أنتَ لم تعشقِ ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
فما العيشُ إلا تَلَذُّ وتشتهي
وإن لامَ فيه ذو السنانِ وفنَّدا
تبعتُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً أما لليل بعدهم نهارُ
جفتْ عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةَ قيل يُغدى بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ غرّها شرك فباتتْ تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيـمُ بـدعـد مـا حييـت فـإن آمـت
فـوا حـزنـاً مـن ذا يهيـم بهـا بعـدي
ودعـو مشـوب الـذل تـوليـك شيمـة
لشـك فـلا قـربـي بـدعـد ولا بعـدي
كـأنـي سنـة الحـب أول عـاشـق
مـن النـاس إذ أحببـت مـن بينهـم وحـدي

يزيد بن معاوية:

إن كـان فـي جُلنـار الخَـدِ مـن عَجَـبٍ
فـالصـدرُ يُطـرَحُ رُمـانـاً لِمَـنْ يَـرِدْ
أُنسيـةٌ لـو رأتْهـا الشمـسُ مـا طَلَعَـتْ
مـن بعـدِ رؤيتهـا يـومـاً علـى أحَـدْ
سـألتُهـا الـوصـلَ قـالـتْ أنـت تعـرِفنـا
مـن رام منـا وصـالاً مـات بـالكمـدْ
فكـم قتيـلٍ لنـا فـي الحـبِ مـاتَ جَـوَى
مـن الغـرامِ فلـم يبـد ولـم يَعُـدْ
فقلـتُ استغفـرُ الـرحمـنَ مـن زَلَـلٍ
إنّ المُحِـبَّ قتيـلُ الصبـرِ والجلـد
وخلَّفتنـي طـريحـاً وهـي قـائِلـةٌ
مـا تنظـرون فعـالَ الظبـي بـالأسَـدْ
قـالـتْ لَطِيْـفِ خيـالٍ زارنـي
ومضـى: بـاللَّـهِ صِفْـهُ ولا تنقـصِ ولا تَـزِدْ

فقـــال خَلَّفْتَـــهُ لـــو مـــات مـــن ظمـــأ
وقُلْـتِ قِـفْ عـن ورودِ المـاءِ لـم يَـرِدْ

العرجي:

بـــاللَّـــهِ يـــا طيبـــاتِ القـــاعِ قُلـــنَ لنـــا
ليـــلاي مِنْكُـــنَّ أم ليلـــى مـــن البشـــر

العرجي عبد الله بن عمر:

قـــالـــت كـــلابـــة: مـــن هـــذا؟ فقلـــت لهـــا
أنـــا الـــذي أنـــتِ مـــن أعـــدائِـــهِ زعمـــوا
أنـــا امـــرؤ جَـــدّ بـــي حـــب فـــأمـــرضنـــي
حتـــى بليـــت وحتـــى شفّنـــي السقـــمُ
لا تكلينـــي إلـــى قـــومٍ لـــو أنهـــم
مـــن بغضنـــا أطعمـــوا لحمـــي إذا طمعـــوا
وأنعمـــي نعمـــةً تجـــزي بـــأحسنهـــا
فطـــالمـــا مسنـــي مـــن أهلـــك النعـــم
ستـــر المحبيـــن فـــي الـــدنيـــا لعلهـــم
أن يحـــدثـــوا تـــوبـــة فيهـــا إذا أَثِمـــوا
هـــذي يمينـــي رهـــن بـــالـــوفـــاء لكـــم
فـــأرضـــي بهـــا ولأنـــف الكـــاشـــح الـــرغـــمُ
قـــالـــت: رضيـــتُ ولكـــن جئـــتَ فـــي قمـــرٍ
هـــلا تلبثـــت حتـــى تـــدخُـــلُ الظلـــمُ

فبـــتُّ أسقـــي بـــأكـــواسٍ أُعِـــل بهـــا
مـــن بـــارد طـــالـــب منهـــا الطعـــمُ والنســـمُ
حتـــى بـــدا ســـاطـــعٌ للفجـــر تحسبـــه
سنـــي حـــريـــق بليـــل حيـــن يضطـــرم
وودعتهـــن ولا شـــيء يـــراجعنـــي
إلا البنـــان وإلا الأعيـــن السجـــم
إذا أردن كـــلامـــي عنـــده اعتـــرضـــت
مـــن دونـــه عبـــرات فـــانثنـــى الكلـــم
تكـــاد إذ رِمْـــنَ نَهْضـــاً للقيـــام معـــي
أعجـــازهـــن مـــن الأنصـــافِ تنقصـــم

عروة بن حزام:

خليلـــي مـــن عليـــا هـــلال بـــن عـــامـــر
بصفـــاء عـــوجـــا اليـــوم وانتظـــرانـــي
ولا تـــزهـــدا فـــي الـــذخـــر عنـــدي وأجْمِـــلا
فـــإنكمـــا فـــي اليـــومِ مبتليـــان
ألِمّـــا علـــى عفـــراء إنكمـــا غـــدا
بـــوشـــكِ النـــوى والبيـــنَ معتـــرفـــان
فيـــا واشـــي عفـــراء ويحكمـــا بمـــن
ومـــا وإلـــى مـــن جئتمـــا تشيـــان
بمـــن لـــو أراه عـــانيـــاً لفـــديتـــه
ومـــن لـــو رآنـــي عـــانيـــاً لفـــدانـــي
متـــى تكشفـــا عنـــي القميـــص تَبينـــا
بـــي الضـــرَّ مـــن عفـــراء يـــا فتيـــان

إذن تــريــا لحمــاً قليــلاً وأَعْظُمــاً
يليــن وقلبــاً دائــمَ الخفقــان
وقــد تــركتنــي لا أعــي لمحــدث
حــديثــاً وإن نــاجيتــه ونجــانــي
جعلــتُ لعــراف اليمــامــة حكمــة
وعــراف حجــر إن همــا شفيــانــي
فمــا تــركــا مــن حيلــة يعــرفــانهــا
ولا شــربــة إلا وقــد سقيــانــي
ورشــا علــى وجهــي مــن المــاء ســاعــةً
وقــامــا مــع العــواد يبتــدران
وقــالا: شفــاك اللّــه واللّــه مــا لنــا
بمــا ضمنــت منــك الضلــوع يــدان
فــويلــي علــى عفــراء ويــلاً كــأنــه
علــى الصــدر والأحشــاء حــد سنــان

عروة بن حزام:

فقــدْ تــركْتِنــي مــا أعِــيْ لِمُحَــدِّثٍ
حــديثــاً وإن نــاجيتُــهُ ونــاجــانــي
لقــد تــركْــتِ عفــراءُ قلبــي كــأنّــهُ
جنــاحُ عُقــابٍ دائــمِ الخفقــانِ

عروة بن حزام:

وإنــي لَتَعْــرُونــي لــذِكــراكِ روعــةٌ
لهــا بيــن جلــدي والعظــامِ دَبيــبُ

وما هو إلا أن أراها فُجاءةً
فأُبْهَتُ حتى ما أكادُ أجيبُ
وأصْرَفُ عن رأيي الذي كنتُ أرْتَئي
وأنسى الذي أعدَدْتُ حين تغيبُ
ويُظهِرُ قلبي عذرَها ويُعِينُها
عليّ، فما لي في الفؤاد نصيبُ
وقد عَلِمَتْ نفسي مكان شفائها
قريباً، وهل ما لا يُنالُ قريبُ
لَئِنْ كان بردُ الماءِ أبيضَ صافياً
إلي حبيباً، إنّها لَحبيبُ

أبو دهبل الجمحي يتغزل بحبيبته عَمْرَة:

تطاولَ هذا الليلُ ما يتبَلَّجُ
وأعَيَتْ غواشِي الَّهمِ ما تَتَفرَّجُ
وبِتُّ مبيتاً ما أنامُ كأنما
خلال ضلوعي جمرةٌ، تتوهجُ
فَطَوْراً أُمَنِّي النفس من عمرةَ المنى
وطوراً إذا ما لَجّ بي الحزنُ أنْشِجُ
وقد قطع الواشونَ ما كان بيننا
ونحن إلى أن يُوصلَ الحبلُ أحوجُ
فلما التقينا لَجْلَجتْ في حديثها
ومن آيةِ الصُّرْمِ الحديثُ المُلجلَجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات:

رقـــي بعمــــرِكُــــمْ لا تهجـــرينـــا ومَنِّينـــا المُنــــى ثــــمَّ أمْطِلينـــا
عِـــدينـــا فــي عَــدٍ مــا شِئْــتِ إنّــا نُحِــبُّ ولــو مَطَلْــتِ الــواعــدِينــا
فــإمّـــا تُنجـــزي عِـــدَتـــي وإمـــا نعيـــشُ بمـــا نُــؤمَّـــلُ منــك حينــا
تَقِـــنّ اللّـــهَ فـــيَّ رُقَـــيَّ واخشـــيْ عُقُـــوبـــةَ أمـــرِنـــا لا تقتلينـــا

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أتتنـــــي فـــي المنـــام فقلـــت هـــــذا حيـــــن أعقبهـــــا
فلمـــــا أن فـــــرحـــــت بهـــــا ومــــال علـــي أعــــذبهــــا
شـــــربــــتُ بـــــريقهـــــا حتـــــى نهلـــــت وبـــــت أشـــــربهـــــا
وبـــــــت ضجيعهـــــــا جـــــــذلان تعجبنـــــي وأعجبهـــــا

قيس بن ذريح:

لقــد خفــتُ ألا تقنــعَ النفــسُ بعــدهــا
بشــيء مــن الــدنيــا، وإن كــان مقنعــا
وأزجــرُ عنهــا النفــسَ، إذ حِيــل دونهــا
وتــأبــى إليهــا النفــس إلا تطلعــا

قيس بن ذريح:

ألا ليــتَ لُبْنــى لــم تكــن لــي خلَّــةً
ولــم تَــرَنــي لُبْــنَ، ولــم أدرِ مــاهيــا

خليلـــيَّ مـــالـــي قـــد بُليـــتُ ولا أرى
لُبَيْنَـــى علـــى الهجـــران إلاّ كمـــا هيـــا
تَمُـــرُّ الليـــالـــي والشهـــورُ ولا أرى
وَلـــوْعـــي بهـــا يـــزداد إلا تمـــاديـــا
فقـــد يجمـــعُ اللّـــهُ الشتيتيـــن بعـــدمـــا
يظنـــانِ كـــلَّ الظـــنِ إن لا تـــلاقِيَـــا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تـــك لبنـــى قـــد أتـــى دون قـــربهـــا
حجـــاب منيـــعٌ مـــا إليـــه سبيـــلُ
فـــإن نسيـــم الجـــو يجمـــع بيننـــا
ونُبصـــر قـــرن الشمـــس حيـــن تَـــزُول
وأرواحُنـــا بـــالليـــل فـــي الحـــي تلتقـــي
ونعلـــم أنـــا بـــالنهـــار نقيـــلُ
وتجمعنـــا الأرض القـــرار وفـــوقنـــا
سمـــاء نـــرى فيهـــا النجـــوم تجـــول

قيس بن ذريح:

وإنـــي لأهـــوى النـــوم فـــي غيـــر حينـــه
لعـــل لقـــاءً فـــي المنـــام يكـــون
تحـــدثنـــي الأحـــلام أنـــي أراكـــم
فيـــا ليـــت أحـــلامُ المنـــام يقيـــن

شَهِدْتُ بأني لم أحُلْ عن مودةٍ
وإني بكم لو تعلمين ضنين
وإن فؤادي لا يلين إلى هوى
سواك وإن قالوا بلى سيلين

كُثَيِّرُ عزة:

وما ذكرتْكِ النفسَ إلا تفرقَتْ
فريقين منها عاذرٌ لي ولائِمُ
فريقٌ أبى أن يقبل الضيمَ عنوةً
وآخرُ منها قابل الضيمِ راغم

كُثَيِّرُ عزة:

وحُبُّكِ يُنسيني عن الشيء في يدي
ويُذهلني عن كل شيء أزاوِلُهْ
سيهلَكُ في الدنيا شفيقٌ عليكم
إذا غاله من حادث والدهرِ غائِلُهْ
ويخفي لكم حُباً شديداً ورهبة
وللناس أشغالٌ وحبُك شاغِلُهْ
كريمٌ يميتُ السرَّ حتى كأنه
إذا استبحثوه عن حديثك جاهله
وأكتمُ نفسي بعض سري تكرماً
إذا ما أضاعَ السِرَّ في الناس حامله

ويُــدركُ غيـري عنــد غيـرك حظـهُ
بشعـري ويعينـي بـه مـا أحـاونـه
فـلا هـانـتِ الأشعـارُ بعـدي وبعـدكـم
مُحبـاً ومـات الشعـرُ بعـدي وقـائلُـهْ

عمر بن أبي ربيعة:

أمِـنْ آل نعـمٍ أنـت غـادٍ فمبكـرُ
غـداةَ غـدٍ أم رائـحٌ فمهجِّـرُ
تهيمُ إلـى نُعـمٍ فـلا الشمـلُ جـامعٌ
ولا الحبـلُ مـوصـولٌ ولا القلـبُ مُقْصِـرُ
ولا قـربُ نُعـمٍ إنْ دنَـتْ لـك نـافـعٌ
ولا نـأيُهـا يُسلـي ولا أنـتَ تصبـرُ
وليلـةِ ذي دورانَ جَشَّمَتْنِـي السُّـرَى
وقـد يَجشَـمُ الهـولَ المحِـبُّ المُغَـرِّرُ
وبـتُّ أنـاجـي النفـس: أيـن خبـاؤهـا
وكيـف لمـا آتـي مـن الأمـرِ مصـدَرُ
فـدلّ عليهـا القلـبَ ريّـاً عـرفتهـا
لهـا، وهـوى النفـسِ الـذي كـاد يظهـرُ
فيـا لـك مـن ليـلٍ تقـاصـرَ طـولُـهُ
ومـا كـان ليلـي قبـل ذلِـكَ يقصُـرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قلـتُ فـإنـي هـائـمٌ صَـبٌ بكـمْ مكلّـفُ

قــالــت بــل أنــتَ مــازحٌ ذو ملــــةٍ مستطـــرِفُ
لسنـــا وإنْ حـــدَّثتنـــا يغـــرُّنـــا مـــا تحلِـــفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينمـــا ينعتننـــي أبصـــرننـــي
دون قيـــد الميـــل يعـــدو بـــي الأغـــرْ
قـــالـــت الكبـــرى: «أتعـــرفـــن الفتـــى؟»
قـــالـــت الـــوسطـــى: «نعـــم هـــذا عمـــر!»
قـــالـــت الصغـــرى، وقـــد تيَّمتُهـــا
«قـــد عـــرفنـــاهُ، وهـــل يخفـــى القمـــر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يـــا قلـــبُ هـــل لـــك عـــن حميـــدةَ زاجـــرُ
أم أنـــت مُـــدّكـــرُ الحيـــاء فصـــابـــرْ
فـــالقلـــبُ مـــن ذكـــرى حميـــدةَ مُـــوجَـــعٌ
والـــدمـــع منحـــدر وعظمـــي فـــاتـــرُ
فقـــد كنـــتُ أحســـبُ أننـــي قبـــل الـــذي
فعلـــتْ، علـــى مـــا عنـــد حمـــدة قـــادر
حتـــى بـــدا لـــي مـــن حُميـــدةَ، خُلَّتـــي،
بَيْـــنٌ، وكنـــت مـــن الفـــراق أحـــاذ

عمر بن أبي ربيعة:

ليـــتَ هنـــداً أنجـــزتنـــا مـــا تَعِـــدْ وشفَـــتْ أنفسنـــا ممـــا تجـــ
واستبَـــدَّت مـــرةً واحـــدةً إنمـــا العـــاجـــزُ مـــن لا يستبـــ

حــدثــونــا أنهــا لــي نفثــت عُقــداً، يــا حبــذا تلــك العُقَــدُ
كلمــا قلــتُ متــى ميعــادنــا ضحكــتْ هنــدٌ وقــالــت: بعــد غــد!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبته التي تستعطفه:

عمــركَ اللّــهَ أمــا تــرحمنــي
أم لنــا قلبــك أقســى مــن حجــر

ويقول عن أخرى تراسله:

أرسلــت هنــد إلينــا رســولا عــاتبــاً أن مــالنــا لا نــراكــا

ويقول عن نساء يدعونه باكيات بين يديه:

تقــول وعينهــا تُــذري دمــوعــاً
لهــا نســقٌ علــى الخَــدَّيــنِ تجــري
ألســتَ أقــرَّ مــن يمشــي لعينــي
وأنــت الهــمّ فــي الــدنيــا وذكــري
أمــالــك حــاجــةٌ فيمــا لــدينــا
يكــن لــك عنــدنــا حقــاً فــأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقــالــت وقــد لانَــتْ وأفــرَخَ روعُهــا
كَــلاكَ بحفــظِ ربُّــكَ المتكبــرُ

اللَّـــه جـــارٌ لــــه إمّـــا أقـــام بنـــا
وفـــي الـرحيـلِ إذا مـــا ضمـــهُ السفــرُ
اللَّـــه جـــارٌ لــــه إذا نـــزحـــت
دار بــــه أو بــــدا لــــه سفـــــرُ

ويقول لأخرى:

بـــاســـمِ الإلـــهِ تحيـــةٌ لمتيمٍ
تُهـــدى إلـــى حســـنِ القـــوام مُكَـــرّمِ
مـــن عـــاشـــقٍ كلـــفٍ ينـــوءُ بـــذنبـــه
صـــبٌ الفـــداء معـــاقـــب لـــم يظلـــمِ
مـــا خنـــتُ عهـــدك يـــا عُثيـــمُ ولا هفـــا
قَلبـــي إلـــى وصـــلٍ لغيـــركِ فـــاعلمـــي

عمر بن أبي ربيعة:

مـــن يكـــن أمســـى خليـــاً مـــن هـــوى
ففـــؤادي ليـــس منهـــا بخلـــي
أو يكـــن أمســـى تقيـــاً قلبـــه
فلعمـــري إن قابـــي لَغَـــوِي

عمر بن أبي ربيعة:

كـــدت يـــوم الـــرحيـــل أقضـــي حيـــاتـــي
ليتنـــي مـــت قبـــل يـــوم الـــرحيـــل
لا أطيـــق الكـــلام مـــن شـــدة الخـــو
ف ودمعـــي يسيـــل كـــل مسيـــل

ذرفــت عينهــا وفــاضــت دمــوعــي
وكـــلانــــا يلقـــى بلُـــبٍّ أصيـــل

جميل بن معمر:

لقـد فـرحَ الـواشـونَ أن صـرمـت حبلـي
بثينــةُ، أو أبــدتْ لنــا جــانــب البخــلِ
ولــو تــركــتْ عقلــي معــي مــا طلبتُهــا
ولكــن طِــلابيهــا لمــا فــات مــن عقلــي

جميل بن معمر:

أقــولُ لــداعــي الحــب، والحِجــرُ بيننــا
ووادي القُــرى، لبيــكَ لمــا دعــانيــا
وَدِدْتُ علــى حــبّ الحيــاةِ لــو أنهــا
يُــزادُ لهــا فــي عمــرهــا مــن حيــاتيــا
وأنــتِ التــي إن شئــتِ كــدّرتِ عيشتــي
وإن شئــتِ، بعــد اللّــه، أنعمــتِ بــاليــا
وأنــتِ التــي مــا مــن صــديــقٍ ولا عِــدا
يــرى نِضْــوَ مــا أبقيــتِ إلا رثــى ليــا

جميل بن معمر:

لهــا فــي ســوادِ القلــب بــالحــبِّ ميعــةٌ
هي الموت أو كادت على الموتِ تُشرفُ

وما ذَكَرَتْكِ النفسُ يا بُثْنُ مرةً
من الدهرِ، ألا كادت النفسُ تتلَفُ
وإلا اعترتني زفرةٌ واستكانةٌ
وجاد لها سَجْلٌ من الدمعِ يذرِفُ
وما استطرفت عيني حديثاً لخُلَّةٍ
أُسَرُّ به إلا حديثك أطرفُ

ربيعة الرقي:

حمامة بلغي عني سلاماً
حبيباً لا أطيقُ له كراما
وقولي للتي غضبت علينا
علامَ وفيمَ يا سُكني علاما
زجرتُ القلبَ عنك فلم يُطِعْني
ويأبى في الهوى إلا اعتزاما
إذا ما قلتُ أقْصِرْ واسلُ عنها
أبى من صرمكم إلا انهزاما

الغزل

جميل بن معمر:

يهــواك مــا عِشْــتُ الفــؤادُ فــإن أمُــتْ
يتبــعْ صــداي صــداك بيــن الأقْبُــرِ

جميل بن معمر:

أقلِّــبُ طــرفــي فــي السمــاءِ لعلَّــهُ
يــوافــقُ طــرفــي طــرفهــا حيــن تنظــرُ

جميل بن معمر:

فيــا قلــبُ دعْ ذكــرى بثينــة إنهــا
وإن كنــتَ تهــواهــا، تضُــنُّ وتبخُــلُ
وقــد أيــأســتُ مــن نيلهــا وتجهمــت
ولليــأس إن لــم يقــدر النيــلُ أمثَــلُ
وكيــف تــرجــى وصلهــا بعــدَ بعــدِهــا
وقــد جُــذّ حَبْــلُ الــوصــلِ مِمَّــنْ تــؤمــلُ
وإن التــي أحببــتُ قــد حِيــل دونهــا
فكــن حــازمــاً، والحــازمُ المتحــول

جميل بن معمر:

ومـــا ذَكَـــرَتْـــكِ النَّفْـــسُ يـــا بُثْـــنُ مَـــرَّةً
مـــن الـــدهـــر، إلا كـــادتِ النفـــسُ تُتْلَـــفُ
وإلا اعْتَـــرَتْنـــي زَفْـــرَةٌ واستكـــانـــةٌ
وجـــاد لهـــا سَجْـــلٌ مـــن الـــدَّمـــعِ يـــذرِفُ

جميل بن معمر:

يقـولـون جـاهـدْ يـا جميـلُ بغـزوةٍ وأيَّ جهـــادٍ غيـــرهـــنَّ أريـــدُ
لكـلِّ حـديـثٍ عنـدهـنَّ بشـاشـةٌ وكـــلُّ قتيـــلٍ بينهـــن شهيـــدُ

جميل بن معمر:

تعلـــق روحـــي روحهـــا قبـــل خلقنـــا
ومـــن بعـــد مـــا كنّـــا نِطـــافـــاً وفـــي المهـــدِ

جميل بن معمر:

وإنـــي لأرضـــى مـــن بثينـــة بـــالـــذي
لـــو أبصـــره الـــواشـــي تعـــرَّتْ بـــلابلُـــهْ:
بِـــلا، وبـــألاّ أستطيـــع، وبـــالمُنـــى
وبـــالـــوعـــد حتـــى يســـأمَ الـــوعـــدَ آمِلُـــهْ
وبـــالنظـــرةِ العَجْلـــى، وبـــالحـــوْلِ تنقضـــي
أواخـــــرُهُ ـ لا نلتقـــــي ـ وأوائلـــــهْ

جميل بن معمر:

هــي البــدرُ حسنــاً والنســاءُ كــواكــبُ
وشتَّــان مــا بيــن الكــواكــب والبــدرِ
لقــد فُضِّلَــتْ حسنــاً علــى النــاس مثلمــا
علــى ألــف شهــر فُضِّلَــتْ ليلــةُ القــدرِ
ولــو ســألــتْ منــي حيــاتــي بــذلْتُهــا
وَجُـدْتُ بهــا، إن كــان ذلــك مــن أمــرى
لقلـــتُ: ذرونـــي ســـاعـــةً وبثينـــةً
علــى غفلــةِ الــواشيــن، ثــم اقطعــوا عمــري
إذا مــا نظمــتُ الشعــرَ فــي غيــرِ ذكــرهــا
أبـــى، وأبيهـــا، أن يطـــاوعنـــي شعـــري

جميل بن معمر:

إذا قلـــتُ، مـــا بـــي يـــا بثينـــةُ قـــاتلـــي،
مــن الحــبِّ، قــالــت: ثــابــتٌ، ويــزيــدُ
وإن قلــتُ: رُدِّي بعــضَ عقلــي أعِــشْ بــه
تـــولَّـــت وقـــالـــتْ: ذاك منـــك بعيـــدُ
ألا ليـــت شِعـــري، هـــل أبيتَـــنَّ ليلـــةً
بـــوادي القُـــرى؟ إنـــي إذنْ لسعيـــدُ
وقـــد تلتقـــي الأشتـــاتُ بعـــدُ تفـــرُّقٍ
وقد تُـدركُ الحـــاجـــاتُ وهـــي بعيـــدُ
يمـــوتُ الهـــوى منـــي إذا مـــا لَقيتُهـــا
ويحيـــا إذا فـــارقْتُهـــا فيعـــودُ

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزلْ
إلى اليوم ينمي حُبها ويزيدُ
فما ذُكِرَ الخلانُ إلا ذكرتُها
ولا البخل إلا قلتُ سوفَ تجود

جميل بن معمر :

فيا ويحَ نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويا ويح أهلي وما أصيب به أهلي
أراني لا ألقى بثينة مرةً
من الدهرِ إلا خائفاً أو على رحلِ
خليلي فيما عشتما، هلا رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

جميل بن معمر :

وما زلتم يا بثن حتى لو أنني
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني النأيُ المفرق بعدكم
سلواً ولا طول التلاقي نقاليا
وما زادني الواشون إلا صبابة
ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني
أظلُّ إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتةً
وفي النفسِ حاجات إليكِ كما هيا

قيس بن الملوح :

وقـــالــــوا: لـــو تشـــاءُ سلَـــوْتَ عنهـــا
فقلْـــتُ نعـــم، فـــإنـــي لا أشـــاءُ
بهـــا حـــبٌّ تَنَشَّـــأ فـــي فـــؤادي
فليـــس لـــه، وإن زُجِـــرَ انتهـــاءُ
فيـــا عجبـــي مـــا أشبـــهَ اليـــأسَ المُنـــى
وإن لـــم يكـــونـــا عنـــدنـــا بســـواء

قيس بن الملوح :

ذكـرتُـكِ والحجيـج لهـم ضجيـجُ   بمكـــةَ والقلـــوبُ لهـــا وجيـــب
فقلـــتُ ونحـــن فـــي بلـــد حـــرام   بـــه لِلَّـــهِ أخلصَـــتِ القلـــوبُ
أتـــوب إليـــك يـــا رحمـــن ممـــا   عملـتُ فقـد تظـاهـرتِ الـذنـوبُ
فـأمـا مـن هـوى ليلـى وتـركـي   زيـــارتهـــا فـــإنـــي لا أتـــوبُ

قيس بن الملوح :

وإنّـــي لأَسْتَغْشِـــي ومـــا بـــي نعســـةٌ
لعـــلّ خيـــالاً منـــكِ يلقـــى خيـــاليـــا
وأخـــرُجُ مـــن بيـــن الجلـــوسِ لَعَلَّنـــي
أُحـــدِّثُ عنـــكِ النفـــسَ فـــي الســـرِّ خـــاليـــا

قيس بن الملوح :

أعـــدُّ الليـــالـــي ليلـــةً بعـــد ليلـــةٍ
وقـــد عشـــت دهـــراً لا أعـــدُّ الليـــاليـــا

أراني إذا صليتُ يَمَّمْتُ نحوها
بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
وما بي إشراك ولكن حبها
كعود الشَّجا أعيا الطبيب المداويا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها
وأشْبَهَهُ أو كان منه مدانيا

يزيد بن الطثرية:

أنا الهائمُ الصبُّ الذي قاده الهوى
إليكِ فأمسى في حبالك مُسْلَما
بَرَتْهُ دواعي الحب حتى تركنه
سقيماً ولم يتركن لحماً ولا دما

أبو صخر الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحَكَ والذي
أماتَ وأحيا والذي أمْرُه الأمرُ
لقد تَرَكتني أحسدُ الوحش أن أرى
أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ

توبة بن الحُمَيِّر:

ولـــو أن ليلـــى الأخيليـــة سلَّمَـــتْ
علـــيّ ودونـــي تـــربـــة وصفـــائـــح
لسلمـــت تسليـــم البشـــاشـــةِ أزرقـــا
إليهـا صـدى مـن جـانـب القبـر صـائـح
ولـــو أن ليلـــى فـــي السمـــاء لأصعـدتُ
بطـرفـي إلـى ليلـى العيـونَ الكـواشـحُ
ولـــو أرسَلَـــتْ وحيـــاً إلـــيّ عـــرفتـــه
مـع الـريـح فـي مـوارهـا المتنـاوح
وهـــل تبكيـــن ليلـــى إذا مِـــتُّ قبلهـــا
وقـام علـى قبـري النسـاءُ النـوائِـحُ

وضاح اليمن:

حبـــذا مَـــن إذا خلـــونـــا نَجيّـــا
قـــال: أهلـــي لـــكَ الفـــداءُ ومـــالـــي
وهـــي الهـــمُّ والمنـــى وهـــوى النفـــسِ
إذا اعتـــلَّ ذو هـــوى بـــاعتـــلال
قِسْـتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـاس
فمـــا قســـتُ حبَّهـــا بمثـــال
لـــم أجـــدْ حبَّهـــا يشـــاكِلُـــه الحـــبُّ
ولا وجـــدَنـــا كـــوجـــدِ الـــرجـــالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خليلَـــيّ إنـــي مُشتـــكٍ مـــا أصـــابنـــي
لِتَسْتَيْقِنـــا مـــا قـــد لقيـــتُ وتعلمـــا
فـــلا تفشيـــا ســـرِّي ولا تخـــذُلا أخـــاً
أَبُثّكمـــا منـــه الحـــديـــثَ المُكْتّمـــا
لتتخـذا إلـــي - بـــارك اللّـــه فيكمـــا -
إلـــى آلِ ليلـــى العـــامـــريـــةِ سُلّمـــا
وقـــولا لهـــا مـــا تـــأمـــريـــن بصـــاحـــبٍ
لنـــا قـــد تـــركـــتِ القلـــبَ منه متيمـــا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تبلـــتْ فـــؤادك فـــي المنـــام حـــريـــرةٌ
تسقـــي الضجيـــع ببـــاردٍ بسّـــام
أمـــا النهـــار فـــلا افتـــرَّ ذِكـــرُهـــا
والليـــل تـــوزعنـــي بهـــا أحـــلامـــي
أقسمـــتُ أنســـاهـــا وأتـــرك ذكـــرهـــا
حتـــى تُغَيّـــبَ فـــي الصـــريـــح عظـــامـــي
يـــا مَـــنْ لِعـــاذلـــةٍ تلـــوم سفـــاهـــةً
ولقـــد عصيْـــتُ إلـــى الهـــوى لُـــوّامـــي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيال على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته.

عكاشة بن عبد الصمد:

أنُعَيْــــمُ حُبُّـــكِ سَلَّنـــي وبَـــرانـــي
وإلـــى الأمَـــرِّ مـــن الأُمـــور دعـــانـــي
أنُعيـــمُ لـــو تجـــديـــنَ وَجْـــدي والـــذي
ألقـــى بكيـــتِ مـــن الـــذي أبكـــانـــي
أنعيـــمُ سيـــدتـــي، عليـــك تقطّعَـــتْ
نفســـي مـــن الحســـراتِ والأحـــزانِ
أنعيـــمُ قـــد رَحِـــمَ الهـــوى قلبـــي وقـــد
بكـــتِ الثيـــابُ أسىً علـــى جُثمـــانـــي
أنعيـــم وانحـــدرتْ مـــدامِـــعُ مقلتـــي
حتـــى رحمـــت لـــرحمتـــي إخـــوانـــي
أنعيـــمُ مَثَّلَـــكِ الهُيـــامُ لمقلتـــي
فكـــأننـــي ألقـــاكَ كُـــلَّ مكـــانـــي

ابن الرومي:

يـــا ظبيـــةَ البـــانِ تـــرعـــى فـــي خمـــائلـــهِ
لِيَهْنِـــكَ اليـــومَ إن القلـــبَ مـــرعـــاكِ
المـــاءُ عنـــدَكِ مبـــذولٌ لشـــاربِـــهِ
وليـــس يُـــرويـــكِ إلا مـــدمعـــي البـــاكـــي

أنـــتِ النعيـــمُ لقلبـــي والعـــذابُ لـــهُ
فمـــا أمَـــرَّكِ فـــي قلبـــي وأحـــلاكِ

ابن الرومي :

نَظَـــرتْ فـــأقْصَـــدَتِ الفـــؤادَ بلحظِهـــا
ثـــم انثنـــت عنـــهُ فظـــل يهيـــمُ
فـــالمـــوت إن نظـــرتْ وإن هـــي أعـــرضَـــتْ
وقـــعُ السهـــامِ ونَـــزْعُهُـــنَّ أليـــمُ

ابن الرومي : يقول في وحيد المغنية :

يـــا خليلـــي! تَيَمَّتْنـــي وحيـــدُ
ففـــؤادي بهـــا مُعَـــنًّ عميـــدُ
غـــادةٌ زانهـــا مـــن الغصـــنِ قـــدٌّ
ومـــن الظبـــي مقلتـــان وجيـــدُ
وزهـــاهـــا مـــن فـــرعهـــا ومـــن الخـــ
ـــدين ذاك الســـواد والتـــوريـــدُ
فهـــي بـــردٌ بخـــدهـــا وســـلامٌ
وهـــي للعـــاشقيـــن جهـــد جهيـــد

المتنبي :

أرَقٌ علـــى أرَقٍ ومثلـــي يـــأرقُ
وجَـــوىً يـــزيـــدُ وعبـــرةٌ تتـــرقـــرقُ
جهـــدُ الصبـــابـــةِ أن تكـــونَ كمـــا أرى
عيـــنٌ مُسَهَّـــدَةٌ وقلـــبٌ يخفـــقُ
مـــا لاحَ بـــرقٌ أو تـــرنَّـــمَ طـــائِـــرٌ
إلا انثنيـــتُ ولـــي فـــؤادٌ شيِّـــقٌ

جَــرَّبْــتُ مــن نــارِ الهــوى مــا تنطفــي
نـــارُ الغضـــن وتكِـــلُّ عمّـــا يَحْـــرِقُ
وعـــذلـــتُ أهـــلَ العشـــقِ حتـــى ذُقْتُـــهُ
فعجبـــتُ كيـــف يمـــوتُ مـــن لا يعشَـــقُ

المتنبي:

حُشــاشــةُ نفــسٍ وَدَّعَــتْ يــومَ وَدَّعُــوا
فلـــم أدرِ أيَّ الظـــاعنيـــن أشُيِّـــعُ
حشــايَ علــى جمــرٍ ذكــي مــن الهــوى
وعينـــاي فـــي روضٍ مـــن الحســـن يَـــرتـــعُ
ولـــو حُمِّلَـــتْ صُـــمُّ الجبـــالِ الـــذي بنـــا
غَـــداةَ افتـــرقنـــا أوشكـــتْ تتصـــدَّعُ
فيـــا ليلـــةً مـــا كـــان أطـــولَ بِتُّهـــا
وسُـــمُّ الأفـــاعـــي عـــذبُ مـــا أتجـــرَّعُ

المتنبي:

أبلـى الهـوى أسفـاً يـومَ النـوى بـدنـي
وفـرَّقَ الهجـرُ بيـن الجفـن والـوسَـنِ
روحٌ تَـــرَدَّدَ فـــي مِثـــلِ الخِـــلالِ إذا
أطـارتِ الـريـحُ عنـه الثـوبَ لـم يَبِـنِ

المتنبي:

يـا حـادِيـيْ عِيـرِهـا وأحْسَبُنـي أُوجَـدُ ميتـاً قُبيـلَ أفقِـدُهـا

قفـا قليـلاً بهـا علـيَّ فـلا أقـلَّ مـن نظـرةٍ أُزَوَّدُهـا
ففـي فـؤادِ المحـبِ نـارُ جوىً أحـرُّ نـارِ الجحيـمِ أبـردُهـا

أبو نواس :

حـامـلُ الهـوى تعـبٌ يستَخِفُّـهُ الطـربُ
إن بكـى فحـقّ لـه ليـس مـا بـه لعـبٌ
كلمـا انقضـى سبـب منـك، عـاد لـي سبـب
تعجبيـن مـن سقمـي؟ صحتـي هـي العجـبُ
تضحكيـن لاهيـة والمحـبُّ ينتحـبُ

أبو نواس :

ومُظْهِـرةٍ لخلْـقِ اللّـهِ وُدّاً وتَلْقَـىٰ بـالتحيـةِ والسـلامِ
أتيـتُ فـؤادَهـا أشكـو إليـه فلـم أخلـص مـن كثـرةِ الـزحـامِ
فيـا مَـنْ ليـس يكفيهـا خليـلٌ ولا ألْفَـا خليـلٍ كـلَّ عـامِ
أراكِ بقيـةً مـن قـومِ مـوسـى فهـم لا يصبـرون علـى طعـامِ

أبو نواس :

رأيـتُ الحُـبَّ نيـرانـاً تلَظَّـى قلـوبُ العـاشقيـن لهـا وقـودُ
فليـتَ لهـا إذا احتـرقـت تفـانَـتْ ولكـن كلمـا احتـرقـت تعُـودُ
كـأهـلِ النـارِ إن نضجـتْ جلـودٌ أعيـدتْ للشقـاءِ لهـم جُلُـودُ

أبو نواس:

لمّـــا جفـــانـــي الحبيـــبُ وامتنعـــتْ
عنـــي الـــرســـالاتُ منـــه والخبـــرُ
واشتـــد شـــوقـــي فكـــاد يقتلنـــي
ذكـــر حبيبـــي والهـــمُ والبكـــرُ
دعـــوتُ إبليـــسَ ثـــم قلـــتُ لـــه
فـــي خلـــوةٍ والـــدمـــوعُ تنهمِـــرُ
أمـــا تـــرى كيـــف بُليـــتُ وقـــد
أقـــرحَ جِفْنِـــي البكـــاءُ والسهـــرُ
إن أنـــتَ لـــم تُلْـــقِ لـــي المـــودة فـــي
صـــدر حبيبـــي وأنـــت مقتـــدر
لا قلـــتُ شِعـــراً ولا سمعـــتُ غنـــاً
ولا جـــرى فـــي مفـــاصلـــي السَّكَـــرُ
ولا أزالُ القُـــــــرآنَ أدرسُـــــــه
أرُوحُ فـــــي درسِـــــهِ وأبتكـــــرُ
وألـــزمُ الصـــومَ والصـــلاةَ ولا
أزال دهـــري بـــالخيـــر آتَمِـــرُ
فمـــا مضـــتْ بعـــد ذاك ثـــالثـــةٌ
حتـــى أتـــانـــي الحبيـــب يعتـــذر
ويطلـــب الـــود والـــوصـــال علـــى
أفضـــل مـــا كـــان قبـــلَ يهتجـــرُ
فيـــا لهـــا منـــةً لقـــد عَظُمَـــتْ
عنـــدي لإبليـــس مـــا لهـــا خطـــرُ

أبو العتاهية :

إنَّ المليـــكَ رآكِ أحْسَـــنَ خَلْقِـــهِ ورأى جمـــالَـــكْ
فحـــذا بقُـــدْرةِ نفســـه حُـــورَ الجنـانِ علـى مثـالِـكْ

أبو العتاهية :

كـأنَّ عَتَّـابَـةَ مـن حُسْنِهـا دُمْيـــةُ قَـــسٍّ فتنـــتْ قَسَّهـــا
يـــا ربِّ لـــو أنْسَيْتَنيهـــا بمـــا فـــي جنـــةِ الفـــردوس لـــم أَنْسَهـــا

أبو العتاهية :

ولقـــد طـــربـــتُ إليـــك حتـــى صِـ ـــرْتُ مـــن أَلَـــمِ التصـــابـــي
يجـــدُ الجليـــسُ إذا دنـــا ريـــحَ الصبـــابَـــةِ فـــي ثيـــابـــي

ربيعة الرقي :

يـا ليـتَ مـن لامنـا فـي الحـب جَـرَّبَـهْ
فلـو يـذوقَ الـذي قـد ذُقْـتُ لـم يَلُـمِ
الحـــبُ داءُ عيـــاءٌ لا دواء لـــهُ
إلانسيـــم حبيـــبٍ طيـــبِ النّســـمِ

ربيعة الرقي :

حمـــامـــةُ بَلِّغـــي عنـــي ســـلامـــا
حبيبـــاً لا أطيـــقُ لـــه كـــلامـــا

وقـــولـــي للتـــي غضبـــتْ علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكْـــنَ عـــلامـــا
لقـــد أقصـــدتِ حيـــن رميـــتِ قلبـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذا مـــا قلـــتُ أقصِـــرْ واسْـــلُ عَنْهـــا
أبـــى مِـــنْ صَـــرمِكُـــمْ إلا انهـــزامـــا

العباس بن الأحنف:

كـــان لـــي قلـــبٌ أعيـــشُ بـــه   فـــاصطلـــى بـــالحُـــبِّ فـــاحتـــرقـــا

العباس بن الأحنف:

أبـــاحَ حِمـــى قلبـــي الهـــوى فـــأذَلَّـــهُ
ألا ليـــتَ لـــم أُخْلَـــقْ ولـــم يُخْلَـــقِ الحُـــبُّ

العباس بن الأحنف:

لـــو يَقْسِـــمُ اللَّـــهُ جُـــزءاً مـــن محـــاسِنِهـــا
فـــي النـــاسِ طُـــراً لَتَـــمَّ الحُسْـــنُ فـــي النـــاسِ

العباس بن الأحنف:

قـــد رقّ أعـــدائـــي لِمـــا حـــلّ بـــي   فليـــتَ أحبـــابـــي كـــأعـــدائـــي
أملـــت بـــالهجـــران لـــي راحـــة   مـــن جمـــرات بيـــن أحشـــائـــي
فـــازداد جهـــدي وبـــلائـــي بهـــا   أنـــا الـــذي استشفيـــت بـــالـــداءِ

العباس بن الأحنف:

أُحْـــرَمُ منكـــم بمـــا أقـــولُ وقـــد
نـــال بـــه العـــاشقـــون مَـــنْ عَشِقـــوا
صِـــرْتُ كـــأنـــي ذُبـــالـــةٌ نُصِبَـــتْ
تضـــيءُ للنـــاس وهـــي تحتـــرقُ

العباس بن الأحنف:

أَمَتِّنـــي فهـــل لـــكِ أن تَـــرُدِّي
حيـــاتـــي مـــن مَقـــالِـــكِ بـــالغُـــرورِ
أرى حُبِّيـــكِ يَنْمـــي كـــلَّ يـــوم
وجـــورُكِ فـــي الهـــوى عـــدلاً، فجـــوري

العباس بن الأحنف:

فـــؤادي بيـــنَ أضـــلاعـــي غـــريـــبٌ
ينـــادي مـــن يحـــبُّ فـــلا يجيـــبُ
أحـــاطَ بـــه البـــلاءُ فكـــلَّ يـــوم
تعـــاوِدُهُ الصبـــابـــةُ والكـــروب
فـــإن تكـــنِ القلـــوبُ مثـــالَ قلبـــي
فـــلا كـــانـــت إذاً تلـــكَ القلـــوبُ

بشار بن برد:

صَفَـتْ عينـي عـنِ التغميـضِ حتـى كـأنّ جفـونهـا عنهـا قِصَـارُ

بشار بن برد:

يــا قــومُ أُذْنــي لبعــض الحــيِّ عــاشقــةٌ
والأذنُ تعْشَــقُ قبــل العيــن أحيــانــاً

بشار بن برد:

رفِّهــي يــا عَبْــدُ عنــي، واعلمــي
أننــي يــا عبــدُ، مــن لحــمٍ ودمْ
إنّ فــي بــرديّ جسمــاً نــاحــلاً
لــو تــوكــأتِ عليــه لانهــدمْ

بشار بن برد:

يــا قــوُ أُذنــي لبعــضِ الحــيِّ عــاشقــةٌ
والأُذْنُ تعشــق قبــل العيــن أحيــانــاً

بشار بن برد:

يــا عبــدُ بــاللّــهِ فــرِّجــي كُــرَبــي
فقــد بــرانــي وشفّنــي نصبــي
وضِقْــتُ ذرعــاً بمــا كلِفــتُ بــه
مــن حبكــم والمحــب فــي تعــب
ففــرجــي كُــربَــةً شَجِيــتُ بهــا
وحــرَّ حُــزنٍ فــي الصــدرِ كــاللهــب

بشار بن برد:

لقـــد زادنـــي مـــا تعلميـــن صبـــابَـــةً
إليـــكِ فلِلْقَلْـــبِ الحـــزيـــنِ وَجيـــبُ
ومـــا تُـــذْكـــريـــنَ الـــدهـــرَ إلا تهلَّلَـــتْ
لعينـــيّ مـــن شـــوقٍ إليـــكِ غـــروبُ
أبيـــتُ وعَينَـــي بـــالـــدُّمـــوعِ رهينـــةٌ
وأُصبـــحُ صبًّـــا والفـــؤادُ كئيـــبُ
إذا نطـــقَ القـــومُ الجلـــوس فـــإنّنـــي
أُكِـــبُّ كـــأنـــي مـــن هـــواكِ غـــريـــبُ
أرانـــا قـــريبـــاً فـــي الجـــوار ونلتقـــي
مـــراراً ولا نخلـــو، وذاك عجيـــبُ
ألا ليـــتَ شِعـــرِي هـــل أزورك مَـــرَّةً
وليـــس علينـــا يـــا عبيـــدُ رقيـــبُ

بشار بن برد:

عَـــدِمْتُـــكَ عـــاجـــلاً يـــا قلـــبُ قلبـــاً
أتجعـــلُ مـــن هـــويـــتَ عليـــك ربّـــا؟
بـــأيِّ مشـــورةٍ وبـــأيِّ رأيٍ
تُمَلِّكُهـــا ولا تسقيـــكَ عَـــذْبـــا
أمِـــنْ ريحـــانـــةٍ حَسُنَـــتْ وطـــابـــتْ
تَبيـــتُ مـــروَّعـــاً وتظـــلُّ صَبّـــا
تَـــرُوغُ مـــن الصحـــابِ وتبتغيهـــا
مـــع الـــوســـواس منفـــرداً مُكِبّـــا

كــأنــك لا تــرى حسنــاً سِــواهــا
ولا تلقــى لهــا فــي النــاس ضــربــا
إذا أصبحــت صبَّحــك ،التصــابــي
وأطــرابٌ تصــبُّ عليــك صبّــا
وتُمســي والمســاءُ عليــكَ مُــرٌّ
يقلِّبُــكَ الهــوى جنبــاً فجنبــا
أتُظهِــرُ رهبــةً وتُسِــرُّ رَغْبــاً
لقــد عــذّبتنــي رغبــاً ورهبــاً
ألا يــا قلــبُ هــل لــك فــي التَّعــزِّي
فقــد عــذبتنــي ولقيــت حَسْبــا
ومــا أصبحــتَ تــأمــلُ مــن صَــديــقٍ
يعــدُّ عليــك طــولَ الحُــبِّ ذنبــا

البحتري:

لا يَرُوعــكَ المشيــبُ مني، فـإني ما ثنــاني عــن التصــابي المشيــبُ

البحتري:

ألا هــل أتــاهــا بــالمغيــب ســلامــي
وهــل خُبِّــرَتْ وجــدي بهــا وغــرامــي
وهــل علمــت أنــي ضنيــت وأنهــا
شفــائــي مــن داء الضنــى وسقــامــي
أحَلَّــتْ دمــي مــن غيــر جــرمٍ وحــرمــت
بــلا سبــب يــوم اللقــاء كــلامــي

فـــداؤك مـــا ألقيـــت منـــي فـــإنـــه
حُشـــاشَـــةُ جسـم فـي نحـول عظـامـي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قســتُ مــا كــان قبلنــا مــن هــوى النــا
س فمـــا قســـتُ حبهـــا بمثـــالِ
لـــم أجـــد حبهـــا يشـــاكلـــه الحـــب
ولا وجـــدنـــا كـــوجـــد الـــرجـــالِ
كـــل حـــب إذا استطـــال سيبلـــى
وهـــوى روضـــة المنـــى غيـــر بـــالـــي
لـــم يـــزده تقـــادم العهـــد إلا
جِـــدَّةً عنـــدنـــا وحســـن احتـــلالِ

ابن المعتز:

يـــا نـــاظِـــراً أودَعَ قلبـــي الهـــوى
كـــويْـــتَ بـــالصـــدِّ الحشـــا، فـــاكتَـــوى
إرحـــمْ مُحِبّـــاً عـــاد فـــي غَيِّـــهِ
مـــن بعـــدِ مـــا قيـــل صحـــا وارعـــوى
قـــد كتـــبَ الـــدمـــعُ علـــى خـــدِّهِ:
هـــذا حبيـــسٌ فـــي سبيـــل الهـــوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَــذَّرتُ قلبــي أن يعــود إلــى الهــوى
لمــا تبــدل بــالنــزاع نــزوعــا
فــأجــابنــي لا تخشــى منــي بعــدمــا
أفلــتّ مــن شــرك الغــرام وقــوعــا
حتــى إذا داعٍ دعــاهُ إلــى الهــوى
أصغــى إليــه ســامعــاً ومطيعــا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنــا ميــتٌ مــن جــوى الحــ ــبِّ فيــا طيــبَ ممــاتــي
آن مــوتــي يــا ثقــاتــي فــاحضــروا اليــومَ وفــاتــي
ثــم قــولــوا عنــد قبــري يــا قتيــل الغــانيــاتِ

الشريف الرضي:

حبيبــي، هــل شهــورُ الحــبِّ إلا إشــ
ـتيــاقٌ، أو نــزاعٌ أو حنيــنُ
لقــد آوى مَحلَّــكَ مــن فــؤادي
مكــانٌ لــو علمــتَ بــه، مكيــنُ
فــلا تخشــى القطيعــةَ إن قلبــي
عليــك اليــومَ مــأمــونٌ أميــنُ

الحسين بن الضحاك:

إنّ مــــن أرى وليــــس يــــرانــــي
نصــبُ عينــي ممثــلٌ بــالأمــانــي
بــأبــي مَــنْ ضميــرُهُ وضميــري
أبــداً بــالمغيــبِ ينتجيــانِ
نحــنُ شخصــان إنْ نظــرتَ
ورُوحــان إذا مــا اختبــرتَ يمتــزجــان

إبراهيم السواق:

أدُنيــايَ مِــنْ غَمْــرِ بَحْــرِ الهَــوى خُــذي بيــدي قبــل أن أغــرقــا
أنــا لــكِ عبــدٌ فكــونــي كَمَــنْ إذا سَــرَّهُ عَبْــدُهُ أَعتقــا

أبو تمام:

نَقِّــلْ فــؤادَكَ حيــثُ شئــتَ مِــنَ الهــوى
مــا الحــبُّ إلا للحبيــبِ الأوّلِ
كــم منــزلٍ فــي الأرضِ يــألَفُــهُ الفتــى
وحنينُــهُ أبــداً لأوّلِ منــزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولمــا بــدا لــي أنهــا لا تحبنــي
وإنّ هــواهــا ليــس عنــي بمنجلــي

تمنيـــتُ أن تُبلـــى بغيـــري لعلهـــا
تـــذوق حـــراراتِ الهـــوى فتـــرق لـــي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقــف الهــوى حيــث أنــتِ فليــس لــي
متـــأخـــرٌ عنـــه ولا متقـــدَّمُ
أشبهـــتِ أعـــدائـــي فصِـــرتُ أُحبُّهُـــمْ
إذ كـــان حظـــي منـــك حظـــي منهـــم
أجـــدُ المَـــلامَـــةَ فـــي هـــواكِ لَـــذَاذَةً
حُبّـــاً لِـــذِكْـــرِكِ، فلْيَلُمْنـــي اللُّـــوَّمُ

ابن رهيمة المدني:

أقْصَـــدَتْ زينـــبُ قلبـــي وسَبَـــتْ عقلـــي ولُبِّـــي
تـــركتنـــي مستهـــامـــاً أستغيـــثُ اللَّـــه ربـــي
ليـــس لـــي ذنـــبٌ إليهـــا فتجـــازينـــي بـــذنبـــي
ولهـــا عنـــدي ذنـــوبٌ فـــي تنـــائيهـــا وقـــربـــي

مطيع بن أياس:

نـــازَعَنـــي الحُـــبُّ مـــدى غـــايَـــةٍ
بليـــتُ فيهـــا وهـــو غَـــضٌّ جـــديـــدْ
لـــو صُـــبَّ مـــا بـــالقلـــبِ مـــن حُبِّهـــا
علـــى حـــديـــدٍ ذاب منـــه الحـــديـــدْ

أنـــي سعيـــدُ الجـــدِّ إن نِلْتُهـــا
وأنني إن مُـــتُّ مُـــتُّ شهيـــدْ

البهاء زهير:

غيري علـــى السلـــوانِ قـــادرْ وســـواي فـــي العُشـــاقِ غـــادرْ
لا تُنكـــروا خفقـــان قلـ ـبـي والحبيـبُ لـديّ حـاضـر
مـــا القلـــبُ إلا دارُهُ ضُـــربـتُ لـه فيهـا البشـائـر

ابن الفارض:

يـا قلـبُ، أنـت وعـدتنـي فـي حبهـم
صبـــراً، فحـــاذر أن تضيـــق وتضجـــرا
إن الغـــرام هـــو الحيـــاة، فمـــت بـــه
صبـــاً، فحقُـــكَ أن تمـــوتَ فتعْـــذَرا

ابن الفارض:

نسخـــتُ بحبـي آيـةَ العشـقِ مـن قبلـي
فـأهـلُ الهـوى جنـدي وحكمـي علـى الكـلِّ
ولـي فـي الهـوى عِلـمٌ تَجِـلُّ صفـاتُـهُ
ومـن لـم يُفْقِهْـهُ الهـوى فهـو فـي جهـلِ

ابن الفارض:

فـإنْ شِئـتَ أن تحيـا سعيـداً فَمُـتْ بـهِ
شهيــداً وإلاّ فــالغــرامُ لــهُ أهــلُ

ابن الفارض:

وقــد علمــوا أنــي قتيــلُ لِحــاظِهــا
فــإنّ لهــا فــي كــلِّ جــارِحَــةٍ نَصــلُ

ابن الفارض:

مــا لــي ســوى رُوحــي، وبــاذِلُ نفسِــهِ
فــي حُــبِّ مــن يَهــواهُ ليــس بمُسْــرِفِ

ابن الفارض:

وتعــذيبُكــم عَــذْبٌ لَــدَيَّ وجــورُكــم
علــيّ بمــا يقضــي الهــوى لكــم عَــدْلُ

ابن الفارض:

وَحَيــاتِكــم وحيــاتكــم قسمــاً وفــي
عُمــري بغيــرِ حيــاتكــم لــم أحلِــفِ

إبراهيم السواق:

أَلَـــمْ تنـــهَ نفسَـــكَ أن تعشقـــا
ومـــا أنـــتَ والعِشـــقُ لـــولا الشقـــا
عشقـــتَ فـــأصبحـــتَ فـــي العـــاشقيـــن
أشهـــرَ مـــن فـــرسِ أبلقـــا
أذُنْيـــايَ مـــن عَمْـــرِ بحـــرِ الهـــوى
خـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أتـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كمـــن
إذا سَـــرَّهُ عَبْـــدُهُ أعتقـــا

أبو العتاهية:

يـــا إخـــوتـــي إن الهـــوى قـــاتلـــي
فَيَسِّـــروا الأكفـــانَ مـــن عـــاجِـــلِ
ولا تلـــومـــوا فـــي اتبـــاعِ الهـــوى
فـــإننـــي فـــي شغـــلٍ شـــاغـــلِ
عينـــي علـــى عتبـــةَ مُنْهَلَّـــةٌ
بـــدمعهـــا المنسكـــبِ الســـائـــلِ

العباس بن الأحنف:

قـــالـــت ظلـــومُ سميـــةُ الظُلْـــمِ مـــالـــي رأيتـــكَ نـــاحـــلَ الجســـمِ
يـــا مـــن رمـــى قلبـــي فـــأقْصَـــدَهُ أنـــتَ العليـــمُ بمـــوضـــعِ السهـــمِ

البهاء زهير:

تعيـــش أنـــتَ وتبقـــى أنـــا الـــذي مـــتُّ حقـــا
حـــاشـــاك يـــا نـــور عينـــي تلقـــى الـــذي أنـــا ألقـــى
قـــد كـــان مـــا كـــان منّـــي واللّـــه خيـــرٌ وأبقـــى
ولـــم أجـــد بيـــن موتـــي وبيـــن هجـــرِكَ فـــرقـــا
يـــا أنعـــمَ النـــاسِ قـــل لـــي إلـــى متـــى فيـــكَ أشقـــى
يـــا ألـــف مـــولاي أهـــلاً يـــا ألـــف مـــولاي رِفقـــا
لـــم يبـــق منـــى إلا بقيـــةٌ ليـــس تبقـــى

بشار:

فقلـتُ دَعُـوا قلبـي ومـا اختـار وارتضـى
فبـالقلـبِ لا بـالعيـنِ يُبْصِـرُ ذو اللُّـبِ
ومـا تبصـرُ العينـانِ فـي مـوضـعِ الهـوى
ولا تسمـعُ الأذنـانِ إلا مـن القلـبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبـــون كمـــا أعجـــبُ حبيـــبٌ يســـيءُ ولا يعتـــبُ
وأبغـــي رضـــاهُ علـــى سخطِـــهِ فيـــأبـــى علـــيَّ ويستصعِـــبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبيء لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته، فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقـــدتُ الهـــوى مـــذ فقـــدتُ الحبيبـــا
فمـــا أقطـــعُ الليـــلَ إلا نحيبـــا
وإمّـــا بـــدتْ لـــي شمـــسُ النهـــا
ر طـــالعـــةً ذكّـــرَتنـــي «طـــروبـــا»
فيـــا طـــول شـــوقـــي إلـــى وجههـــا
ويـــا كبـــداً أورثَتْهـــا نُـــدوبـــا
ويـــا أحســـن الخَلْـــقِ فـــي مقلتـــي
وأوفـــرهـــم فـــي فـــؤادي نصيبـــا
لقـــد أورثَ الشـــوقُ جسمـــي الضنـــى
وأضـــرم فـــي القلـــب منـــي لهيبـــا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفـــتَ يـــا قلبـــي هـــوىً مُتعبـــاً غـــالبـــتَ منـــه الضَّيْغـــمَ الأغلبـــا
إنـــي تعلَّقْـــتُ مجـــوسيـــةً تـــأبـــى لشمـــسِ الحُســـنِ أن تَغْـــرُبـــا

ابن عبد ربه:

صحا القلبُ إلا خطرةً تبعثُ الأسى
لها زفرةٌ موصولةٌ بحنين
سألْبَسُ للأيامِ دِرعاً من الأسى
وإن لم يكن عند اللقا بِحَصين
فكيف ولي قلبٌ إذا هبَّتْ الصَّبا
أهابَ بشوقٍ في الضلوع دفين

ابن عبد ربه:

وبَدَتْ لي فأشرق الصبحُ منها
بين تلك الجيوبِ والأطواقِ
يا سقيم الجفون من غير سُقْمٍ
بين عينيك مصرعُ العشاقِ
إن يومَ الفراقَ أفظعُ يومٍ
ليتني متُّ قبل يومِ الفراق

ابن حزم:

وددتُ بأنّ القلبَ شُقَّ بمُديةٍ
وأُدخلتِ فيه ثم أُطبقَ في صدري
فأصبحتِ فيه لا تحلين غيرَهُ
إلى مُنقضى يومِ القيامةِ والحشرِ
تعيشين فيه ما حييتُ فإن أمُتْ
سكنتِ شِغَافِ القلبِ في ظُلَمِ القبرِ

ابن زيدون:

أتُرى تُضَيِّع عهدَكَ أم كيف تخلف وعدك
وقد رأتْكَ الأماني رِضا فلم تتعدك
يا ليت شعري وعندي ما ليس في الحب عندك
هل طال ليلك بعدي كطول ليلي بعدك
سلني حياتي أهبها فلستُ أملك ردك
الدهر عبدي لما أصبحت في الحب عبدك

ابن زيدون:

أضحى التنائي بديلا من تدانينا
ونابَ عن طيبِ لقيانا تجافينا
إن الزمانَ الذي ما زال يُضحكنا
أُنساً بقربهم قد عاد يُبكينا
بِنْتُم وبِنّا فما ابْتَلَّتْ جوانِحنا
شوقاً إليكم، ولا جفَّت مآقينا
نكادُ حين تناجيكم ضمائرُنا
يقضي علينا الأسى لولا تَأَسِّينا
حالتْ لفقدكم أيامنا فغدَتْ
سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا

لِيُسْقَ عهدُكمُ جهدُ السرورِ فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
لا تحسبوا نأيَكُمْ عنا يُغَيِّرُنا
إنْ طالما غيَّرَ النأيُ المحبينا
واللَّهِ ما طلبَتْ أهواؤنا بدلاً
منكم، ولا انصرفَتْ عنكم أمانينا

ابن حمديس:

فارقتكم وفراقُكُمْ صعبُ
لا الجسمُ يحملُهُ ولا القلبُ
قُتِلَ البعادُ فما أشيرَ به
حتى تمزّقَ بيننا القربُ

ويقول:

صبٌ يذوبُ إلى لقاءِ مذيبِهِ
يستعذبُ الآلامَ من تعذيبِهِ
ملك القلوبُ هوى الحسان فقل لنا
كيف انتفاعُ جسومنا بقلوبه

ابن زمرك:

معـاذ الهـوى أن أصحـبَ القلـبَ سـاليـا
وأن يشغَـلَ اللُّـوامُ بـالعـذلِ بـاليـا
دعـانـي أُعْـطِ الحـبَّ فضـلَ مقـادتـي
ويقضـي علـيّ الـوجـدُ مـا كـان قـاضيـا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابيه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّكِ كالطير الذي يسْتَخِفُّهُ
إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلالِ
أحبك كالآمال لاحَ بريْقُها
فضاءَتْ بها نفسي وأشرق بالي
أحبك كالبدر الذي فاض نوره
على فَيْحِ جنّات وخُضر تلال
أحبك، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتها معنىً يشوق خيالي
هويتك لم أطلبْ مساجلة الهوى
فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صِليني وإلا فاهجريني فإنني
أحبك في هجر وطيب وصال

أحمد رامي:

هجرتك يمكن أنسى هواك وأودّع قلبك القاسي
وقلت أقدر في يوم أسلاك وأفضّي م الهوى كاسي
لقيت روحي في عز جفاك بافكر فيك وأنا ناسي
غصبت روحي على الهجران وأنت هواك يجري في دمّي

وفضلــت أفكــر فــي النسيــان لمــا بقــى النسيــان همــي
لــو خطــر حبــك فــي بــالــي وإلا زار طيفــك خيــالــي
حــاولــت أهــرب م الأفكــار اللــي تشعلــل نــار حبــي
وفضلــت وأنــا بــالــي محتــار فــي الحــب بيــن عقلــي وقلبــي

أحمد رامي:

قــالــوا لــي هــان الــود عليــه
ونسيــك وفــات قلبــك وحــدانــي
رديــت وقلــت بتشمتــوا ليــه
هــو افتكــرنــي عشــان ينســانــي
أنــا بــاحبــه وأراعــي وده
إن كــان فــي قــربــه وإلاّ فــي بعــده

أحمد رامي:

تقــولُ أسَــأْتَ الظــنّ بــي فكــأنمــا
تخــال محبــاً لا يســوءُ ظنــونــه
وهــل قــرَّ قلــبٌ فــي هــواه ولــو غــدا
يســاجلــهُ فــرطُ الحنــانِ خــدينــه
إذا لــم يكــن فــي الحــب شــكٌ وحيــرةٌ
فمــن أيــن يحلــو للمحــبِ يقينــه

إسماعيل صبري:

سَفَرَتْ فلاح لنا هلالُ سُعودِ
ونمى الغرامُ بقلبي المعمودِ
قَسَماً بما يُرضيكِ في صِدْقِ الوفا
ما حُلتُ عنكِ بسلوةٍ وصدودِ
فإلى متى وَلَهي وفرطُ صبابتي
وسرور عُذَّالي وخُلْفُ وُعُودي
وإلى متى ذا الصّدُّ عن مضنى الهوى
عودي ليُورِقَ بالتواصُلِ عُودي
دعْ يا عذولُ ملامتي في غادةٍ
هيفاءَ قد فاقتْ جميعَ الغيدِ
واللَّهِ لولا اللَّهُ بارىءُ حُسْنَها
لجمالها الزاهي جعلتُ سجودي

إسماعيل صبري:

فؤادي كما شاءَتْ لِحاظُ غزالي
جريحٌ، فما للعاذلين ومالي
ودمعي نظيمٌ فوق خدي كأنني
أمرتُ دموعي أن تَخُطَّ مقالي
لِيَلْمَحَها اللاَّحِي فيرثي لصبوتي
ويقرأها الواشي فيرحمَ حالي

إسماعيل صبري:

يـــا ظبيـــةً مـــن ظبـــاءِ الأُنْـــسِ راتعـــةً
بيـــن القُصُـــورِ تعـــالـــى اللَّـــهُ بـــاريـــكِ
هـــل النعيـــمُ ســـوى يـــومٍ أراكِ بـــه
أو ســـاعـــةٍ بِـــتُّ أقضيهـــا بنـــادِيـــكِ

إسماعيل صبري:

يـــا مَـــن أقـــامَ فـــؤادي إذ تَمَلَّكَـــهُ
مـــا بيـــن نـــارَيْـــن مـــن شـــوقٍ ومـــن شجـــنِ
تفـــديـــكَ أعيُـــنُ قـــومٍ حـــولَـــكَ ازدحمـــتْ
عطشـــىٰ إلـــى نهلـــةٍ مِـــن وجهِـــكَ الحســـنِ

إبراهيم ناجي:

يـــا حبيبـــي هـــدأ الليـــلُ ولـــم يسهـــر ســـوانـــا
لا الـــدجـــى ضمَّـــدَ جُـــرْحَيْـــنـــا ولا الصبـــحُ شفـــانـــا
لا الهـــوى رقّ علـــى الشـــاكـــي ولا قـــاسِيْـــهِ لانـــا
وافنـــي بـــاللَّـــه نطـــرقُ هيكـــلَ الحـــب كـــلانـــا

إبراهيم ناجي:

أمســـى يعـــذّبنـــي ويُضنينـــي شـــوق طغـــى طغيـــانَ مجنـــونِ
أيـــن الشفـــاء، ولـــم يعـــد بيـــدي إلا أضـــاليـــل تـــداوينـــي

إبراهيم ناجي:

هل رأى الحبُ سكارى مثلنا كم بنينا من خيال حولنا
ومشينا في طريق مقمر تثب الفرحة فيه قبلنا
وتطلعنا إلى أنجمه فتهاوين وأصبحن لنا
وضحكنا ضحك طفلين معاً وَعَدَوْنا فسبقنا ظلنا
وانتبهنا بعدما زال الرحيق وافقنا ليت أنّا لا نفيق
وإذا النور نذير طالع وإذا الفجر مطل كالحريق
وإذا الدنيا كما نعرفها وإذا الأحباب كلٌ في طريق

إبراهيم ناجي:

يا غراماً كان مني في دمي
قدراً كالموتِ أو في طعمهِ
ما قضينا ساعة في عرسه
وقضينا العمر في مأتمه
ما انتزاعي دمعة من عينه
واغتصابي بسمة من فمه
ليت شعري أين منه مهربي
أين يمضي هارب من دمه

خليل مطران:

أُحِبُّكِ حتى لا سرور ولا مُنًى
ولا شمسَ إلاّ أن أراكِ ولا نجمَا

أحبــكِ حتــى يُنْكِــرُ الحــبُ رُسلَــهُ
جميــلاً وقيســاً والألــى استشهـدوا قِـدَمـا
ولـو لـم تكـن فـي المـوتِ سلـوى أخـافُهـا
لأحببــتُ حتــى المــوتَ فيـكِ ولــو ذُمَّــا

خليل مطران:

فقــال لهــا: بــل يشهــدُ اللّــهُ بيننــا
وأسقــام قلبــي الــوالــه المتفجــعِ
وتشهــد هــذي الشمــس عنــد غــروبهــا
ومــا حــولنــا مــن نــورهــا المتفــرع
بــأنــي لا أبغــي ســواك حليلــة
ومهمــا تَسُمنــي صبــوتــي فيــك أسمــع

إبراهيم ناجي:

أنــتِ إن تــؤمنــي بحبــي كفــانــي لا غــرامــي ولا جمــالــك فــانِ
أجْـدَبَ الهجـرُ خـاطـري وخيـالـي وأجَــفَّ النــوى دمــي ولســانــي
طــالَ واللّــهِ فــي تنــائيــكِ ذلــي ووقــوفــي علــى ديــارِ الهــوانِ

إبراهيم ناجي:

ولمــا لــم تفــزْ بلقــاك عينــي لمحتــك آتيــاً بضميــر قلبــي
فــأسمــع وقــعَ أقــدامٍ دَوانٍ وأنصُــتُ مصغيــاً لحفيــفِ ثــوبِ
وأخلــقُ مثلمــا أهــوى خيــالاً وأسْتَــدْنــي الأمــانــي والحبيبــا

وأبْـدِعُ مثلمـا أهـوى حـديثـاً ... لنـاءٍ صـار مـن قلبـي قـريبـا
أمـدُّ يـديَّ فـي لهـفٍ إليـه ... أُشـاكيـهِ بمحتبـس الـدمـوع
فيسبقنـي إلـى لقيـاه قلبـي ... وُثـوبـاً ثـم يبـرد فـي ضلـوعـي

إبراهيم ناجي:

كـم تجـرعنـا هـوانـا ... ولقينـا فـي هـوانـا
وبلـونـا نـار حـب ... لـم نـذق فيهـا أمـانـا
يـا حبيبـي هـذا الليـ ... ـل ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمـد جَـرْحَيْـ ... ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـا ... كـي ولا قـاسيـهِ لانـا
وافنـي بـاللّـه نطـرقْ ... هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أيكـونُ ذنبـي أن رفعـ ... ـتُـكِ وارتفعـتُ إلـى السمـاء
أيكـون ذنبـي أن أرا ... ك لخـاطـري قبسـاً أضـاء
وإليـك شكـوى القلـبِ نجـ ... ـوى الـروحِ أجمـعَ والنـداء
أيكـون ذنبـي أن حُبَّـ ... ـكِ لـي مـن الـدنيـا وقـاء
فـإذا رضيـتِ فـإن نعمـ ... ـتَهـا ونقمتهـا سـواء

بشارة الخوري:

الهـوى والشبـاب والأمـل المنشـود
تـوحـي فتبعـث الشعـر حيّـا

أيهـا الخـافـق المعـذب يـا قلبـي نـزحـت

الـــدمـــوع مـــن مقلتيّـــا

يـــا حبيبـــي لأجـــل عينيـــك مـــا ألقـــى

ومـــا أول الـــوشـــاةُ عليّـــا

أنـــا العـــاشـــق الـــوحيـــد لِتُلقـــى

تبعـــات الهـــوى علـــى كتفيّـــا

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيهـــا الغـــائـــب الـــذي فـــي فـــؤادي

حـــاضـــر، كيـــف حـــال قلبـــك بعـــدي؟

أيـــن عينـــاك، تنظـــران وكفـــي

فـــوق قلبـــي ومـــدمعـــي فـــوق خـــدي

بشارة الخوري:

كيف أنساكِ يا خيالات أمسي؟

ذكريات الصبا وأحلام نفسي

كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟

كيف أنسى

مَيّ... هلا ذكرتِ تلك السنينا

بأبي أنت... كيف لا تذكرينا!

كم نشقنا تقىً هناك وقدسا

كيف أنسى

لست أنسى، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي
وبكاها وقولها سوف تنسى
كيـف أنســى

بشارة الخوري:

جفنُـــــهُ عَلَّـــــمُ الغَـــــزَلَ ومِـــــنَ العلـــــمِ مـــــا قَتَـــــلْ
فَتَحـــــرَقْنَـــــا نفـــــوسَنَـــــا فـــــي جحيـــــم مـــــن القُبـــــل
ونشـــــدنـــــا، ولـــــم نـــــزل حُلُـــــمَ الحـــــبِّ والشبـــــابْ
حلـــــم الـــــزهـــــر والنـــــدى حلـــــم اللهـــــو والشـــــراب
هـــــاتهـــــا مـــــن يـــــد الـــــرضـــــى جُـــــرعـــــةً تبعـــــث الجنـــــونْ
كيـــــف يشكـــــو مـــــن الظمـــــا مَـــــنْ لـــــهُ هـــــذهِ العيـــــونْ
يـــــا حبيبـــــي، أكلّمـــــا ضمّنـــــا للهـــــوى مكـــــانْ
أشعلـــــوا النـــــار حـــــولنـــــا فغـــــدونـــــا لهـــــا دُخـــــان
قـــــل لمـــــن لامَ فـــــي الهـــــوى هكـــــذا الحســـــنُ قـــــد أمَـــــرْ
إن عَشِقْنـــــا... فَعُـــــذْرُنـــــا أنّ فـــــي وَجْهنـــــا نَظَـــــرْ

أحمد شوقي:

أريـــــد سُلُـــــوّكـــــم والقلـــــبُ يـــــأبـــــى
وأعتبكـــــم ومـــــلءُ النفـــــس عُتبـــــى
وأهجـــــرُكـــــم فيهجـــــرنـــــي رقـــــادي
ويُضـــــوِينـــــي الظـــــلام أســـــىً وكـــــرْبـــــا
وأذكـــــركـــــم بـــــرؤيـــــةِ كـــــل حســـــن
فيصبـــــو نـــــاظـــــري والقلـــــبُ أصبـــــى

وأشكـو مـن عـذابـي فـي هـواكـم
وأجـزيكـم عـن التعـذيـبِ حُبَّـا
وأعنـمُ أن دأبكـم جفـائـي
فمـا بـالـي جعلـتُ الحـبّ دأبـا
أخـذتُ هـواك مـن عينـي وقلبـي
فعينـي قـد دعـت والقلـب لبّـى

أحمد شوقي:

يَمُـدُّ الـدُّجـى فـي لـوعتـي ويـزيـدُ
ويُبـدىء بَثـي فـي الهـوى ويُعيـدُ
لقيـتُ الـذي لـم يبـق قلـبٌ مـن الهـوى
لـك اللّـهُ يـا قلبـي أأنـت حـديـد؟

أمين نخلة:

أحبـك فـي القنـوط وفـي التمنّـي
كـأنـي منـكِ صِـرْتُ وصُـرْتِ منـي
أحبـك فـوق مـا وسعـت ضلـوعـي
وفـوق مـدى يـدي وبَلـوغِ ظنـي

أمين نخلة:

مطلبـي مـن هـذه الـدنيـا حبيـبُ قلبُـهُ منـي علـى البعـدِ قـريـبُ
هبَّـتْ الـريـحُ بـأشـواقـي لـه وانحنـى الغصـنُ وغنـى العنـدليـبُ
وإذا حـلّ مكـانـاً خـافيـاً دلنـي الشـوقُ وقـادتنـي الـدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبك في القنوط، وفي التمني،
كأني منكِ صرتُ، وصرتِ مني
أحبك فوق ما وسعتْ ضلوعي
وفوق مدى يدي، وبلوغ ظني

عباس محمود العقاد:

تريدين قلبي؟ خذيه خذيه!
رويدك، لا، بل دعيه دعيه
دعيه إذا غبتِ عني أرى
محياك فيه، وحبي فيه
أخافُ على البعد أن تلعبي
به يا بنية أو تهمليه

معروف الرصافي:

أسمعي لي قبل الرحيل كلاما
ودعيني أموت فيك غراما
هاك صبري خذيه تذكرة لي
وامنحي جسمي الضنى والسقاما
لست ممن يرجو الحياة إذا فا
رق أحبابَهُ ويخشى الحماما
ما لقلبي إذا ذكرتُك يهفو
ولعيني تذري الدموع سِجاما

إن شكـوتُ الهـوى تلعثمـتُ حتـى
خلتنـي فـي تكَلُّمـي تَمْتَـامـا

علي الجارم:

يـا قلـبُ ويحـك! مـا سمعـتَ لنـاصـحٍ
ممـا ارتميـتَ، ولا اتقيـت مـلامـا
لعبَـتْ بـك الحسنـاءُ تـدنـو سـاعـةً
فتثيـرُ مـا بـك، ثـم تهجُـرُ عـامـا
والحـب نيـران المجـوس لهيبهـا
يُحـيِ النفـوسَ ويقتـلُ الأجسـامـا
والحـب شِعـرُ النفـسِ إن هتفـت بـه
سكـت الـوجـودُ وأطـرقَ استعظـامـا
والحـب مـن سـرٍّ السمـاء فَسَمِّـهِ
وحيـاً إذا مـا شئـتَ أو إلهـا مـا

جبران خليل جبران:

والحـب فـي النـاس أشكـالٌ وأكثـرهـا
كـالعشـب فـي الحقـل لا زهـر ولا ثمـر
وأكثـر الحـب مثـل الـراح أيسـره
يُـرضـي وأكثـره للمـدمـن الخطـر
والحـب إن قـادت الأجسـام مـوكبـه
إلـى فـراشٍ مـن الأغـراض ينتحـر
كـأنـه ملـك فـي الأسـر معتقـل
يـأبـى الحيـاة، وأعـوان لـه غـدوا

نزار قباني:

وإني أحبُّك
لكن أخاف التورطَ فيك
أخافُ التوحُّد فيك
أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقولُ بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
أحبك أنتِ
دعيني أفتشُ عن مفردات
تكون بحجم حنيني إليكِ

نزار قباني:

دعيني أنادي عليكِ، بكل حروف النداء
لعلي إذا ما تغرغرتُ باسمك، من شفتي تولدين
دعيني أؤسس دولةَ عشقٍ
تكونين أنتِ المليكة فيها
وأصبح فيها أنا أعظمَ العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحبٍ... أحبك أنتِ
وما بين واحدةٍ ودَّعتني
وواحدة سوف تأتي...

نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
أنا زمانكِ
ليس لكِ أبعادٌ واضحة
خارج امتداد ذراعي
أنا أبعادُك كلها
زواياك ودوائرك
خطوطك المنحنية
وخطوطك المستقيمة

إيليا أبو ماضي:

خِلْـتُ أنـي، إذ بعـدْتُ، سـأنساهـا
ويطـوي الـزمـان سِفْـرَ هـواهـا
وتـوهمـتُ أننـي سـوف ألقـي
ألـف ليلـى، وألـف هند سـواهـا
فـإذا الحـب كـالفضـاء، وقلبـي
طـائـر فـي الفضـاء ضـل وتـاهـا
أنـا فـي عـالـم قصـي سحيـق
لا أراهـا، لكـن روحـي تـراهـا
قـال قـوم: إن المحبـةَ إثـمٌ
ويـحَ بعـض النفـوس، مـا أغبـاهـا
إن نفسـاً لـم يشـرق الحـب فيهـا
هـي نفـس لـم تـدر مـا معنـاهـا

أنا بالحب قد وصلتُ إلى نفسي
وبالحب قد عرفت اللَّه

سيد قطب:

أحبك من قلبي الذي أنت ملؤه
ومن كل إحساس بنفسي ذائبِ
فؤادي الذي فتَّحْتِ فيه مشاعراً
من الحب والإحساس شتى المذاهبِ

أبو القاسم الشابي:

أيها الحب، أنت سر بلائي — وهمومي، وروعتي وعنائي
ونحولي وأدمعي وعذابي — وسقامي ولوعتي وشقائي
أيها الحب، أنت سر وجودي — وحياتي وعزتي وإبائي

شبلي الملاط:

يا أهل الوادي لي قمرٌ — بسماء الوادي مطلعُهُ
وبجفني الساهر مسكنه — وبقلبي الذائب موضعه
بنقاب الليل تحجُبُهُ — وبدرع الفجر تَمَنُّعُهُ
فالقلب بلا حب قدحٌ — لم تُروِ الشاربَ أدمعه
يا ظبياً يرتع في الوادي — وبروحي الظبي مرتعه
ما ألطفَ روحاً يحملها — مولاي تبارك مبدعه

حافظ إبراهيم:

كـــم تحـــتَ أذيـــال الظـــلام متيـــمٌ
دامـــي الفـــؤاد وليلـــه لا يعلـــمُ
مـــا أنـــت فـــي دنيـــاك أول عـــاشـــقٍ
رامِيْـــهِ لا يحنـــو ولا يَتَـــرَحَّـــمُ
أهْـــرَمْتَنـــي يـــا ليـــل فـــي شـــرخ الصبـــا
كـــم فيـــكَ ســـاعـــات تُشيـــبُ وتُهْـــرِم
لا أنـــتَ تقصـــر لـــي ولا أنـــا مقصـــر
أتعبتنـــي وتعِبْـــتَ هـــل مـــن يحكـــمُ
أسلمـــتُ نفســـي للهـــوى وأظنهـــا
مـــا يُجَشِّمهـــا الهـــوى لا تَسْلَـــم
وأتيـــتُ يحـــدو بـــي الـــرجـــاءُ ومـــن أتـــى
متحـــرمـــاً بفنـــائكـــم لا يحـــرم
أشكـــو لـــذات الخـــال مـــا صنعـــتْ بنـــا
تلـــك العيـــون ومـــا جنـــاه المعصـــم
لا السهـــم يـــرفق بـــالجـــريـــح ولا الهـــوى
يُبقـــى عليـــه ولا الصبـــابـــةُ تـــرحَـــمُ

نعمة الحاج:

يـــا رب عفـــوَك لـــم أكـــن بكـــافـــرِ
لكـــن هـــذا الحســـن ضعضـــع خـــاطـــري
أنـــتَ الـــذي أبـــدعتـــه شِبـــركـــاً لنـــا
لنـــرى بـــه صنـــعَ القـــديـــرِ القـــاهـــرِ

سلَّطْتَــــهُ وجعلتـــــه ملكـــــاً علــــى
عــرشِ القلــوب فكـــان أعظــم آمــر

البارودي:

هــل مــن فتــى ينشــد قلبــي معــي
بيــن خــدور العِيــن بــالأجــرع؟
كــان معــي، ثــم دعــاه الهــوى
فمــرّ بــالحــيِّ ولــم يــرجــع
ويــلاه مــن نــار الهــوى إنهــا
لــولا دمــوعــي، أحــرقــت أضلعــي

إلياس فرحات:

حبيبــي، تعــالَ تجــدْ منــزلَــكَ
مُعَــدّاً كمــا كــان مــن قبــلُ لــك
تعــان فمــا احتــلّ قلبــي سِــواك
وغيــرُك فــي خــاطــري مــا سلــك
فلــولاك لــم تَبْــدُ هــذي النجــوم
ولــولاك مــا دار هــذا الفلــك
حبيبــي تعــالَ ادنُ منــي فكــم
حســدتُ النسيــم الــذي قبّلــك

فوزي المعلوف:

تقــولـيــن إنــي سَلَــوتُ فَمِمَّــنْ تَسَقَّطْــتِ ذلك يــا قــاسيــةُ؟
ألــم تفضــح النظــرات غــرامــي وقــد أصبحــتْ جمــرةً حــاميــةْ
لئــن تَــكُ روحــك تصبــو إلــيّ وكــان بقلبــكِ لــي زاويــةْ
فــروحــي بــأجمعهــا مــن يــديــكِ علــى قــدميــك هــوت جــاثيــةْ

الشاعر القروي:

مضنــاكِ ذاب صبــابــةً فتَعَطّفــي وتَــرَفَّعــي بــالمُسْتهــامِ المُــدْنَــفِ
هــو شمعــةٌ أذكــى هــواكِ لهيبهــا إن لــم تُــداريهــا بقــربِــكِ تنطفــي

إبراهيم ناجي:

يــا غــرامــاً كــان منــي فــي دمــي
قــدراً كــالمــوتِ أو فــي طعمــه
مــا قضينــا ســاعــةً فــي عــرســه
وقضينــا العمــر فــي مــأتمــه
مــا انتــزاعــي دمعــةً مــن عينــهِ
واغتصــابــي بسمــة مــن فمــه
ليــت شِعــري أيــن منــه مهــربــي
أيــن يمضــي هــارب مــن دمــه

الفهرس